

انساق الفعل الكلامي في الخطاب الروائي لعزير السيد جاسم

بحثٌ مستلٌّ لطالبة الدكتوراه: ندى هاشم عبدالله
بإشراف: أ. م. د. نعمة دهش الطائي
جامعة بغداد- كلية التربية / ابن رشد
بغداد - العراق

الخلاصة

قامت اللسانيات التداولية على تحليل الخطاب ومقاصده إذ عُنيّت بدراسة معاني المنطوقات، وعلاقتها بالمتكلم ودراسة الاستلزام التخاطبي وقوانين الخطاب التي تسمو بالعملية التواصلية فضلاً عن دراسة الأفعال الكلامية وسياقاتها غير اللغوية. إذ يعدّ الفعل الكلامي القطب المحوري الذي تدور في فلكه جلّ المقاربات التداولية، بوصفه أهم المفاهيم التي قامت عليه، فهو يشغل موقعاً متميّزاً ضمن هذا العلم، ويشكل أساساً ودعامة من دعائمه، وقد انبثق هذا المفهوم من مناخ فلسفي عام هو تيار (الفلسفة التحليلية) بما حوتّه من مناهج وقضايا، فمن الملاحظ أن دراسة المعنى عبر تحليل الأفعال الكلامية نشأت أصلاً وتطورت على يد فلاسفة اللغة من أمثال أوستن وسيرل. وقد جاء هذا البحث ليستكشف البنى الكلامية الإنجازية في الخطاب الروائي عند عزير السيد جاسم، إذ حققت الأفعال الكلامية الإنجازية غير المباشرة أثراً كبيراً قياساً بالأفعال الإنجازية المباشرة؛ لأن التلميح قد يكون له أثر أقوى من التصريح، وهذا ما يفسر خروج الأساليب اللغوية كالاستفهام والأمر والنداء من دلالاتها الخاصة إلى دلالات أخرى، يستلزمها الخطاب، وما ينبغي الإشارة إليه أن الأفعال الكلامية شغلت الخطاب الروائي فكان ذكرها بنحو متوازٍ، فلا يوجد خطاب يخلو من أخبار أو إلزام أو توجيه أو تعبير أو إيقاع، فيمكن تصنيف البنية الكلامية عنده بأنها بنية كلامية كبرى.

The Patterns of Verbal Action in Mr. Jassim's Novel

PhD Candidate
Nada Hashim Abdullah

Supervised by
Assistant Professor
Dr. Neama Dahash Farhan Al-Tai

Baghdad University
Faculty of Education / Ibn Rushd
Baghdad - Iraq

ABSTRACT

The linguistics of deliberative analysis of the speech and its purposes as it was concerned with the study of the meanings of the bounds and their relationship to the speaker and the study of discourse and the requirements of discourse, which transcends the communication process as well as the study of verbal actions and non-linguistic contexts. The word verb is the pivotal pole that revolves around the complexities of deliberative approaches, as the most important concepts on which it is based. It occupies a distinct position within this science and constitutes a foundation and pillar of its foundations. This concept emerged from a general philosophical climate, It is noteworthy that the study of meaning through the analysis of verbal acts originated and developed by the philosophers of language such as Austin and Searle. This research came to explore the verbal structures of achievement in the novelist discourse of Aziz al-Sayyed Jassim. The indirect verbal acts achieved a great impact in comparison to the direct acts of achievement. The hint may have a stronger effect than the statement. This explains the emergence of linguistic methods such as the question, It should be noted that the verbal acts were filled with a parallel discourse. There is no speech without news, binding, direction, expression or rhythm. The verbal structure can be classified as the structure of each Great Umayyad.

المدخل

أصبح مفهوم الفعل الكلامي نواة مركزية في كثير من الأعمال التداولية، فحواه أنه كل منطوق ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، وأن يكون نشاطاً مادياً نحويًا، يتوسل (أفعالاً قولية - Actes loctores)؛ لتحقيق أغراض إنجازية، كالطلب، والأمر، والنهي، والوعد، والوعيد، وأخرى تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي تجاه الأشياء والواقع، كالقبول، والرفض، والاعتذار⁽¹⁾.

و يعرف بـ "التصرف أو العمل الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام، ومن ثم (الفعل الكلامي) يراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة، ومن أمثاته: الأمر، والنهي، والوعد، والسؤال، والتعيين، والإقالة، والتعزية، والتهنئة... فهذه كلها "أفعال كلامية"⁽²⁾، أو هي: "أفعال ينجزها الإنسان بمجرد التلفظ في سياق مناسب فليس التلفظ بالخطاب فعلاً تصويبيًا؛ بل هو فعل لغوي، فهناك أعمال لا يمكن إنجازها إلا من خلال اللغة"⁽³⁾، ويقصد بهذا الإنجاز ما يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بهذه الملفوظات، ثم خلق تأثير في المتلقي، فاللغة ليست مجرد أداة للتواصل كما تتصورها المدارس الوظيفية، أو رموزًا للتعبير عن الفكر كما تتصورها التوليدية التحويلية، وإنما هي أداة لتغيير العالم، وصنع أحداثه، والتأثير فيه⁽⁴⁾؛ لذلك قيل: "العالم مصنوع من كلمات"⁽⁵⁾.

وقد بدأت نشأة هذه النظرية في القرن الماضي بسلسلة من المحاضرات التي ألقاها اللغوي الإنجليزي (أوستن) الذي يُعدُّ أبا للتداولية⁽⁶⁾، وقد أُلقت هذه المحاضرات في جامعة (هارفرد) الأمريكية عام 1955م، ونُشرت باسم: (محاضرات ولیم جيمس)⁽⁷⁾، ثم نُشرت بعد وفاة (أوستن) من أحد طلابه، ويدعى (إرمسون) على شكل كتاب عنوانه: (كيف فعل الأشياء بالكلمات - how to do things with)⁽⁸⁾.

انطلق أوستن في محاضراته تلك من ملاحظة بسيطة، مفادها أن عددًا من الجمل التي ليست أسئلة، ولا جمل أمرية، ولا تعجبية، هي جمل لا تصف، وليست خاضعة لمعيار الصدق والكذب، ولا تستعمل من أجل الحقيقة؛ ولكن أبعد من ذلك تستعمل من أجل تغيير الحقيقة، فهي تسعى وتبحث عن تغيير العالم⁽⁹⁾، فمثلاً الجملة: (أمرك بالسكوت)، تقول شيئاً عن حالة العالم؛ لكنها تحاول أن تؤثر فيه، فالقائل أمرك بالسكوت يريد فرض الهدوء على المتلقي، وبهذا ينقله من حالة الفوضى إلى هدوء في الواقع⁽¹⁰⁾.

ويرى أوستن أن بنية الفعل الكلامي تشتمل على ثلاثة أنواع من الأفعال⁽¹¹⁾:

1. الفعل القولِي (Acte Locutoire): وهو النطق ببعض والكلمات في بناء نحوي سليم مع تحديد ما لها من معنى، ويحتوي هذا الفعل على المستوى الصوتي والمستوى التركيبي، والمستوى الدلالي.
 2. الفعل المتضمن في القول، أو الفعل الإنجازي الغرضي (Acte illocutoire): وهو ما يؤديه الفعل القولِي من معنى، يكمن خلف المعنى الأصلي، وهذا الصنف من الأفعال هو المقصود من النظرية برمتها.
 3. الفعل الناتج عن القول أو الفعل التأثيري (Acte Perlocutoire): وهو الفعل المتسبب في نشوء آثار في المشاعر والفكر، مثل الإقناع أو التضليل أو الإرشاد، مثال ذلك قول أحدهم للآخر: (ارمها)، فإن فعل القول هو التلفظ بأصوات هذه الكلمة، والحدث الإنجازي هو الأمر برميها، والفعل الناتج عن القول هو الإقناع برميها.
- وقد صنف أوستن الأفعال الكلامية استناداً إلى قوتها الانجازية على خمسة أقسام⁽¹²⁾:
- 1-الحكميات: (Verdictifs) وهي أفعال تدل على الحكم، وتتمثل في حكم يصدره قاض.
 - 2- التنفيذيات: (Exercitive) وتتمثل في اتخاذ قرار بعينه كالطرد، والحرمان، والتعيين.
 - 2-الوعديات: (commissive) وتتمثل في تعهد المتكلم بفعل شيء، مثل: الوعد، القسم، الضمان.
 - 3-السلوكيات (behabitives): وهي أفعال تأتي كرد فعلٍ لحدثٍ معين، مثل: الاعتذار، أو الشكر، أو الصفح، أو التحدي.

4-العرضيات (expositives): وهي أفعال تستعمل لإيضاح وجهة النظر، أو بيان الرأي، مثل: الإنكار، أو الاعتراض، أو الموافقة، أو التخطئة، أو التصويب.

أعترف أوستن بصعوبة التصنيف بسبب تعدد الأفعال وتداخلها مع بعضها البعض، وأقر بأن تصنيفه غير نهائي⁽¹³⁾؛ لذلك تدارك (سيرل) ما فات استاذة أوستن، فعمل على تطوير النظرية، مستفيداً من تحليلات غرايس المتعلقة بمقاصد المتكلم، ودراسة المعنى، فقدم مفهومًا لبنية الفعل الكلامي فحواه⁽¹⁴⁾:

- الفعل النطقي: ويتمثل في النطق الصوتي للألفاظ على نسق نحوي ومعجمي صحيح.
- الفعل القضي: ويشمل المتحدث عنه أو المرجع، والمتحدث به أو الخبر.
- الفعل الإنجازي: يقابل الفعل القضي عند أوستن.
- الفعل التأثيري: ويقابل أيضاً الفعل التأثيري عند أوستن.

وقد صنف سيرل الأفعال من حيث قوتها الإنجازية إلى الأفعال الإنجازية المباشرة وغير المباشرة (غير الحرفية)، فالأفعال الإنجازية المباشرة عنده هي التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم، فيكون ما ينطقه مطابقاً مطابقة تامة وحرفية لما يريد أن يقول، أما الأفعال غير المباشرة؛ فهي التي تخالف فيها قوتها الإنجازية مراد المتكلم⁽¹⁵⁾، وفي ضوء هذه الاصناف؛ أعاد سيرل تصنيف أوسنن للأفعال الكلامية، وقدم تصنيفاً بديلاً عنه، هو:

(الإخباريات، التوجيهيات، الإلتزاميات، التعبيرات، الإعلانات)

وقد أعتمد في تقسيمه هذا للأفعال الإنجازية على أسس منهجية ثلاثة⁽¹⁶⁾

1- الغرض الإنجازي.

2- اتجاه المطابقة.

3- شرط الإخلاص

وفي ضوء نظرية سيرل للأفعال الكلامية وتقسيماتها من حيث القوة الإنجازية أرتأت الباحثة معالجة الخطاب الروائي لعزير السيد جاسم في ضوء نظرية الفعل الكلامي؛ للكشف عن المقاصد المباشرة، وغير المباشرة، وبيان أثر التنوعات السياقية في المتلقي.

أولاً/ الإخباريات(التقارير):

هي أفعال تفيد التقرير، والوصف، والإبلاغ، والإفادة، إذ يقصد المتكلم عند استعماله هذا النوع من الأفعال، إفهام المتلقي. بأنه يوفر له معرفة، وإنه يريد أن يبلغه شيئاً ما⁽¹⁷⁾، مثال ذلك أنا (المتكلم) أبلغك أيها (المتلقي) الواقعة أو الحدث (مضمون النص)⁽¹⁸⁾، وعليه يرتبط الاخبار بموقف المتكلم الذي يستطيع من خلاله إقناع المتلقي بأمر ما⁽¹⁹⁾، فضلاً عن ذلك تعهده بصدق الواقعة المعبر عنها، فإذا صدق المتكلم في نقلها؛ أنجزت الأفعال إنجازاً تاماً أو ناجحاً، وبناء عليه تكون أفعال هذا المجال عرضة للتقييم المستمر في مدى صدقها أو كذبها، وذلك للتيقن من امانة النقل أو الوصف⁽²⁰⁾.

وتعدّ الإخباريات من أهم الاضافات التي قدّمها سيرل في المفهوم الإنجازي، حيث استبعد أوستين كثيراً من صور الإخباريات، بوصفها مجرد اخبار أو تقارير أو أوصاف؛ ولكن سيرل أشار إلى أنّ إنجازيتها تتم من خلال خطوتين، الأولى: تتمثل في أن الإنجاز يتحقق أثناء نطق الكلام أو أدائه، أما الثانية؛ فتتم بوساطة الأخبار أو الوصف بوصفه يؤدي غرضين إنجازيين، شأنهما شأن أي غرض آخر كالقبول، والرفض، وقد أكد التداوليون هذا الرأي في قولهم بأنّ كلّ الجمل إنجازية؛ ولكن هذا الانجاز قد يظهر في البنية السطحية باستعمال ألفاظ إنجازية بعينها، مثل: أقسم، أو أعد، أو يكون المعنى متضمن في البنية العميقة للمنطوق لتدلّ بمعناها العام على إنجاز الاخبار أو الوصف⁽²¹⁾.

ويكون اتجاه المطابقة في مجال الإخباريات يكون من القول إلى العالم⁽²²⁾، وتسعى الإخباريات في أثناء تقديمها لمقاصدها المتنوعة إلى إفادة المتلقي لأمر قد يعرفه، فيكون تكبيراً وتنبهياً، أو جهله فيكون تعريفاً وتبصيراً⁽²³⁾.

وقد تميزت النصوص الروائية بأنها تضمنت هذا النوع من الأفعال الكلامية من أجل تحقيق فائدة للمتلقي، من طريق عرضه لحادثة مخصصة، ووصفها، وبذلك يتحقق الغرض الإنجازي لها، وهو التقرير، والوصف، فضلاً عن ذلك، فإنّها تحمل قوة إنجازية يفرضها السياق، ومن ذلك قول يوسف اليعقوبي حين يوجه خطابه إلى الطبيب هارون: "كنت في السادسة عشرة من عمري، وكانت التهمة الموجه ضدي اتصالي بالمعلم الهارب، سالم أين هو؟ كان ذلك هو سؤالهم ومرامهم ... لم استطع اخبارهم أي شيء .. لقد ظل سالم جانلاً بين البساتين الكثيفة، قادراً على شمّ الهواء، وقطف الأزهار، وأكل الفواكه والعمل مع أصحابه، بحرية...كنت أحبه- هو معلمي- وكنت أفكر مع نفسي: هل يمكن أن أتحمّل رؤية معلمي تحت طائلة التعذيب؟ مجرد أن أفكر بهذا أرتجف هلعاً... كانت كلاب المروحة شديدة الضغط على رقبتني وهي تحركني في الفضاء مثل مرصد كان فضاء الغرفة يضيق ويضيق حتى يصبح مروحة قاتلة... وبعد أن ينال العذاب مني وطره.. يتسع ويتسع حتى يصبح فراغاً هائلاً...."⁽²⁴⁾

أتسم خطاب اليعقوبي الموجه بوصف تقريريّ اخباريّ عبر استعماله للفعل الماضي الناقص(كنت، كانت) لسرد أحداث حقيقة، أسهمت في تغيير حياته، وسلوكه اتجاه نفسه والمجتمع، مستعملاً في ذلك أفعالاً اخبارية منجزة بقوة حرفية مباشرة، دلّ عليها الملفوظ، ليؤثر في طبيبه، ويكسب استعطافه عبر سرده لأحداث تاريخية قد حصلت معه، فهو شاب في مقتبل العمر اعتقل وعذب لقضية جهلها، ولا يعرف خيوطها، سوى معرفته بمعلمه (سالم)، وبسبب تقديسه للعلاقة بين الأستاذ والتلميذ أمتنع عن الإفصاح على مكانه، والوشاية به، فهو لا يتحمّل رؤية استاذته يتألم. وهذا الاحساس لازمه حتى ألتقى بطبيبه هارون الذي يقده هو الآخر؛ لكونه يتصل بمعلمه الأول(سالم)، فهارون في عرفه مناضل سياسي سابق، وبطل قومي؛ لكنه أنزوى في عيادته المتواضعة رافضاً الظلم، هذا السبب الذي دعا يوسف إلى ملازمته والتمسك به.

ويتجلى الفعل الإخباري هنا بما يجهله هارون من إحداه كان إخبارها من باب التوضيح، والإفادة لتعود الثقة بينهما بعدما تحطمت كل الجسور بينهما، وتدعى هذه المسألة في العرف التداولي بـ(فائدة المتلقي) التي تتجلى فيه قيمة الخطاب التأثيرية وتعتمد عليه فكلما كان الخبر غير معلوم كانت نسبة تلقي الخبر، والاهتمام والإنصات إليه أعلى والفائدة أكثر، وكلما كان الخبر معلوماً كانت نسبة تلقيه والاهتمام به والإنصات إليه قليلة مقارنة بالخبر غير المعلوم⁽²⁵⁾.

ولو ودققنا النظر نجد أن الفعل قد تجاوز قوته الإنجازية القولية التي أفادت اعلام المتلقي بمجرى الأحداث وبورتها (المعلم سالم) إلى الدرجة الثانية حين قصد يوسف يعقوبي من السياق إبلاغ معلمه بما صارت إليه الأمور بطريقة ضمنية غير مباشرة؛ لأن إخباره الطبيب هارون بسؤال الأمن عن المعلم سالم، وعن مكان تواجده، كان هادفاً مقصوداً؛ لكون الطبيب هارون ما زال يتصل بالمعلم. ولا نجانب الصواب لو قلنا إن تحليل خطاب يعقوبي قد بلغ الدرجة الثالثة، وهي استمالة الطبيب هارون والتأثير فيه، محققاً بذلك الغرض الإنجازية، واتجاه المطابقة، وشرط الاخلاص حين تجاوز الخطاب من الاخبار إلى التبليغ. وقد يكون الخبر معلوماً لدى المتلقي فيأتي الخطاب لتأكيد كما في قوله:

- اماه .. الان أشرفت الشمس.

- وهل كانت لا تشرق سابقاً؟

- كانت تخرج في الصباح لكنها في مغيب كبير⁽²⁶⁾.

جاء الخطاب بصيغة الاخبار غير المباشر، مبطناً بأسلوب التورية، فهو يشير إلى دلالة مستلزمة يستدعيها السياق، وهي أن سقوط الاقطاع ورجالاته، دلالة على بدء حياة جديدة، ينعم فيها الفلاح بعدما كان مستعبداً ذليلاً في ظل ظلم الشيخ(أمور) ووالده واضطهادهما، مستقيماً في إيصال ما أراده بنجاح عبر مبدأ التعاون بينه وبين متلقيه، وذلك لوحدة السنن المشتركة بينهما.

وبهذا تحقق البعد الإنجازي للفعل الكلامي ببعديه: (الاثباتي والتأثيري)؛ لأنه نقل حقيقة الحدث بصيغة الاخبار إذ: "إن نقطة الفعل الكلامي الإثباتي هو التعهد للمستمع بحقيقة الخبر، فهي أن تقدم الخبر بوصفه تمثيلاً لحالة موجودة في العالم"⁽²⁷⁾، وينقل هذا الخبر تحقق البعد التأثيري المتجسد في ردّ والدته(المتلقي) التي كانت حذرة جداً مما آلت إليه أوضاع يوسف، وهو يسير مع تيار الثورة ضد أبيه. وفي موطن آخر يصف بابل لأستاذه حدثاً معيناً قائلاً:

- عفواً استاذي، تشخيص كتابتي لا داعي لمناقشته، لأنه متضمن في عملي نفسه. فأنا إذا اكتب أدرك كل النتائج التي تترتب على ذلك، وهذا جزء من اختياري وحقي اللذين أتحدث عنهما الآن.

أما عن تلوين الجدران؛ فمسألة أخرى. إن أكواخ وصرانف الفقراء لا يمكن الكتابة عليها. ولماذا نكتب عليها؟ إن أسلحتنا، التي هي أسلحة الفقراء لا نعرضها في بيوتنا، في أحياء الفقراء، إننا نشرها بوجه اعداء الفقراء.. إننا لا نقصد تلوين البيوت الجميلة، بل إننا نحرص على جمالها، تصور أنني عندما كنت أكتب على جدار قصر التاجر المعروف(ميم) كنت أشمّ روائح ليس أبهج منها..."⁽²⁸⁾

ففي هذا الخطاب الحوارية يخبر بابل أستاذه بقضايا مهمة يجهلها الاستاذ، بوساطة فعل كلامي اخباري مباشر، ينجز أغراضاً متعدّدة، منها: (التصويب) الذي وضح فيها حقيقة عمله، خلاف ما يعتقد استاذه، والغرض الآخر: (التصريح) (أي الإعلان) للجهة التي يعمل من أجلها، وهي طبقة الفقراء من طريق سلسلة من الأفعال الاخبارية المنفية(لا يمكن، لا نعرضها، لا نقصد) وهذه الأفعال وسيلة لتقرير المعنى وإثباته، إذ أراد بابل بيان الفروق الطبقيّة بين الأغنياء والفقراء، وبيان الوجهة الصريحة لإعلان أهداف الثورة التي يتبناها الحزب.

وما يعزز مقصديه الروائي ما نجده في السياق اللغوي مؤشرات لغوية الدالة على توجيه الخطاب الاخباري باستعمال ضمير الجمع الدالة على الفخر والعظمة: (نا) المتمثل في لواحق الألفاظ: (بيوتنا، أسلحتنا) وكذلك اقترانه بـ(أن): التوكيدية (أنا)، فبابل ينصب نفسه قائداً للحزب ويتكلم بلسانهم، وهذا ما دلت عليه الإحالات السياقية الخارجية الخاصة بضمائر المتكلمين، التي تؤكد ماخطط له بابل وجماعته.

وهنا يكشف لنا سياق الخطاب عرفاً اجتماعياً سياسياً، وهو أن القادة في كل مشروع تغييرية نفعيون في الغالب، يغلبون في مصالحهم الخاصة على مصلحة المشروع، فيدعون أشياء ويستبطنون أشياء أخرى مخالفة لما يظهرون من أجل كسب أكبر عدد ممكن من المؤيدين، وسرعان ما تتكشف بواطنهم كما حصل ذلك مع بابل وأستاذه.

إن التماثل في السياقات المقامية، حصر الرواي على التمثيل المقالي في سرده هذه المقطوعة الحوارية وغيرها من الأحداث ذات الأشتراك النسبي بين طرفي الخطاب، لبيان مقصد مهم من مقاصد الخطاب الروائي لعزير السيد جاسم.

ثانيًا/ التوجيهيات:

نوع من الأفعال الكلامية التي يستعملها المتكلمون ليجعلوا شخصًا آخر يقوم بشيء معين⁽²⁹⁾، فهي تحاول جعل المستمع يتصرف بطريقة ملائمة والمحتوى الخبري للتوجيه⁽³⁰⁾، واتجاه المطابقة فيها هو جعل العالم بلائم الكلمات، وشرط الصدق فيها يتمثل في إرادة المتكلم حدوث شيء، أما الشرط المعدل لها؛ فهو قدرة المتلقي على أداء المطلوب منه⁽³¹⁾.

وتنقسم التوجيهيات على قسمين⁽³²⁾:

1. التوجيهيات النفسية: هي توجيهيات تصدر عن المتكلم على نحو انفعالات معينة، يعبر عنها المتكلم موجهًا إياها نحو المتلقي بالدرجة الأولى؛ كي يحثه ويدفعه أو يحرك مشاعره، ليؤدي بعد ذلك فعلًا من الأفعال الإنجازية، أو لكي يترك أو يمنع عن أداء فعل آخر، مثال ذلك العتاب والطمأننة كما هو وارد في حوار وائل الجابري: "ولكن.. ألسنت صديقه! ألسنت رفيقه في الكفاح؟ فأني عار سيحلقه لو انقذته.. كانت رغبتني في انقاذه قرارا روحيا لم يداخني فيه شك.. لم ابغ ارضاء مني فقط.. فانا اعرف بنفسي.."⁽³³⁾ حوار مونولوجي يعاتب فيه صديقه معز الذي استنكر عليه فرصة انقاذه وتقديم العون له، وذلك من طريق الاستفهام التقريري الإثباتي المتمثل في أداة الاستفهام (المهمزة)، الذي يفيد اثبات ما يقول، فكانت هذه الاستفسارات نابعة بنحو انفعالي عاطفي، فالمشترك بين معز ووائل الحبيبة مني، فكلم واحد منهما يسعى للفوز بقلبه، ويكون البطل أمامها، وهذا ما لم يتحمله معز، لكن وائل الجابري لم يكن هذا بحسبانته؛ بل كانت فكرة انقاذه إرادة كاملة ليس لها علاقة بمكان أو زمان أو علاقة.

2. التوجيهيات الطلبية مجال يشتغل على جميع الأفعال الإنجازية التي تمثل محاولة المتكلم توجيه المتلقي أو التأثير فيه ليفعل شيئًا ما، مع عدم احتواء التوجيه غالبًا على جانب شعوري، وهذا الطلب يجب أن يكون قابلاً للتنفيذ، سواء أُرغب المتلقي بتنفيذه أم لم يرغب، وتدخل في هذا المجال صيغ كثيرة تستدعي التوجيه، كطلب الإقبال في النداء، والاستغاثة، ومجال طلب الأداء أو الترك كالأمر والنهي، ومجال طلب الفهم والمعرفة كالاستفهام.

ويتم التوجيه بأساليب متعددة، من هذه الأساليب الأمر، وهو الأسلوب الأكثر انتشارًا في الحوارات، من ذلك: "اسمع لقد جنتك متحدية اتهامات الناس الذين يروني داخله.. أريد منك أن تترك قحطان.. فمنذ عرفك وهو يدمن الخمرة.. ويترك بيته.. ويهمل عائلته.. كفى تخريبًا لحياة الآخرين.. إنك تمتص ماله، وتدمر بيته، وانت في النهاية كغرفتك العفنة هذه...."

- اتني الآن أبلغك بأنني لا اسمح لك بالدخول إلى بيتي.. إنني أنذرك وسوف لا أتوانى عن طردك إن لم ترتدع"⁽³⁴⁾

يمثل خطاب زوجة قحطان فعلًا كلاميًا كليًا أفاد بمجمله (الوعيد) لما دار حوله من موضوع، وهو قضية ترك يوسف لزوجها، وقد ورد في خطابها مجموعة من الأفعال الكلامية المفردة أو ما يعبر عنها (فان دايك) ب: (تداولية صغرى)⁽³⁵⁾، وهي التخويف، والأمر، والتحويل، والترك. وكل هذه المعاني تحققت وانجزت عبر أسلوب الأمر الذي يعد صيغة من صيغ الأفعال الكلامية الطلبية، ويقصد به صيغة تستدعي الفعل، أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء⁽³⁶⁾، وإن كان هذا الاستعلاء قد يفارق معناه أحيانًا، ليغادر دلالاته الحقيقية، فيفقد عددًا من المعاني المختلفة في سياقات متباينة، ومن هنا يأتي التأثير؛ لأن الأمر يقع وسطًا رابطًا بين المرسل والمتلقي؛ إلا أنه صيغة مستقلة بالمتكلم شائعة فيه⁽³⁷⁾.

زوجة قحطان استعانت بهذه الصيغة الأمرية التوجيهية المتمثلة في صيغة (افعل): (اسمع، أنذرك، ابلغك) وهي أفعال كلامية توجيهية منجزة بقوة مباشرة، وهي طلب الكف عن مصاحبة قحطان، وقد ركزت في هذه الصيغة (افعل) دون غيرها؛ لأنها أقوى صيغ الطلب كما أن المتكلم حين يلقيها على المتلقي أمرًا أياه بإيقاع الفعل⁽³⁸⁾، ففعل الأمر فعل كلامي مباشر ترتبط دلالاته بالقول، ويشكل بذلك قوة إنجازية ترتبط بذلك القول⁽³⁹⁾، فضلًا عن ذلك تضمن الخطاب دلالة اقتضائية أنجزت عبر أفعال أخرى (تترك، يترك)، صيغ أنجزت دلالة مستلزمة، وهي التهديد والوعيد ليوسف اليقوبي في حال لم يترك زوجها، وقد ألزمت نفسها بفعل ما وعدت به عبر صيغة التسويف: (سوف لا أتوانى) الذي هو فعل كلامي الزامي منجز بقوة حرفية مباشرة.

ومن التوجيهيات الطلبية بأسلوب الأمر أيضًا ما جاء في قوله:

- أنصحك نصيحة؟

- تفضل مشكورًا

- اعترف.. اعترف.. اعترف.

- ولكن ليس لدي ما اعترف به.. وفي الإسلام لا يوجد تقليد اسمه الاعتراف. أردت ان امزح قليلاً فاعطى لكلمة الاعتراف معنى يبعدها عن السياسة.
- ليس وقت المزاح أنا لا اتحدث عن الديانات وتعريف قولي.
- حسناً سأعترف عليك قلت ضاحكاً.

- لا يهم لا يهم فقط اعترف ثم اخرج من المعتقل، واهرب إلى أقاصي الارض، هذا بلد مجنون⁽⁴⁰⁾. إن هذا الخطاب بين موسى ووائل الجابريّ جاء مشحوناً بالأوامر والتوجيهيات لتزيد من انجازية الفعل الكلاميّ الطلبيّ، فجاءت الأوامر بصيغة (أفعل) و(افعل) أيضاً: اعترف، اخرج، اهرب) أفعالاً كلامية مباشرة منجزة بمجرد التلطف بها⁽⁴¹⁾. خرجت إلى النصح والتنبيه، وقد تضافرت عدة مؤشرات لغوية لإخراج هذا المعنى، كالتكرار المتطابق، والجزئي في: (اعتراف)، و(لا يهم)، وذلك لتأكيد المحتوى القضيويّ لفظياً، فالتكرار يوفر طاقة مضافة، تحدث أثراً جليلاً في المتلقي، وتساعد على نحو فعال في إقناعه، أو حمله على الإذعان، وذلك أنّ التكرار يساعد أولاً على التبليغ والافهام، ويعين المتكلم ثانياً على ترسيخ الراي أو الفكرة في الأذهان، فإذا ردّ المحتج لفكرة ما أو قضية معينة أدركت مراميها، وبانت مقاصدها، ورسخت في ذهن المتلقي⁽⁴²⁾. ولعل هذا ما حاول موسى ايصاله إلى وائل الجابريّ في اثناء خطابه الذي اتسم بالخوف، والارتباك، فكانت أوامره تتم عن حبّ وودّ لوائل الجابريّ، ليحظى بحياة كريمة، بعيداً عن بلد فقد أبسط مقومات الحياة، فالاعتراف في عرفه وسيلة للنجاة وإن كان هذا الاعتراف عليه شخصياً. إن قضية الاعتراف داخل التوقيف لا تكاد تفارق الواقع المعاش، فهي إما أن تكون من طريق المخبر السري الذي يمارس دور الناصح، وإما أن تكون من طريق ضعيفي الإرادة الذين يرمون التهم والمكائد على الآخرين من أجل السلامة.

ومهما كانت هوية الناصح في هذه المواضع تقبلها هوية مضادة تتمثل بالناصر قوي الإرادة الذي يعلم الفرد الذي يدخل غرفة التحقيق أن يكذب كذباً ويصدقها ويعيش أجواءها ليلاً نهاراً؛ لضمان سلامته وسلامة زملائه. وقد عبر عزيز السيد عن صورة عنه بصورة مقاربة كما في قوله: " وما ادري أنا؟ -هاه.. سوف اخبرك ..رجال الشرطة يستغلون عدم امتثالك للأوامر الرسمية ويوجهون رصاص بنادقهم بدون حديد لصدرك ولصدور المعتقلين، وبذلك يكون الأمر قد انتهى وتخلصوا منك ومن السياسيين في حين لا يستطيعون ذلك فيما أعدت النظر في سلوكك!..."⁽⁴³⁾، في هذا الخطاب التوجيهيّ يعمل بابل على نصح زميله المعروف بالمجرم الأسود وارشاده لتسليم نفسه؛ حفاظاً على سلامته وسلامة المعتقلين من المثقفين الذين تحاول السلطة بشتى الوسائل التخلص منهم، فاقنع بابل الآخر بتنفيذ ما يرمي إليه، وقد ساعده على ذلك خبرته الطويلة في التعامل مع المعتقلين. ومن الاساليب التوجيهية أيضاً أسلوب الاستفهام الذي يؤثر تأثيراً واضحاً في الخطاب، وتوجيهه بوساطة الاسئلة التي تثار، وتحفز المتلقي للاستمرار في الحوار⁽⁴⁴⁾، من ذلك: " أراك طوباوياً.. واخلاقياً لا ينفع.. أن جميع اخلاقيات العالم عجزت عن تحقيق نقلة بسيطة على طريق تطور المجتمعات..

- ألم تمارس العنف يوماً ما؟
- نعم ولكن في حالة دفاع عن النفس.
- هذا هو الخزي الأكبر.... الثورية معطلة حتى يأتي العدوان القائم أصلاً، والموجود باستمرار.. حتى يأتي بصورة حادة ومخصوصة، فتستثير الطاقة في حالة دفاعية.. لماذا لا توظفها في الهجوم؟

- الموضوع لا يعني، ألم تقولي أذهب إلى صومعتك⁽⁴⁵⁾. انجز الفعل الكلاميّ التوجيهيّ في الخطاب بوساطة الاستفهام المنفي المباشر، الذي شكّل نسقاً خاصاً، لإتحاده بعداً، ساعد على إبلاغ الخطاب الإقناعيّ بصيغته التقريرية(ألم) لتقرير حقيقة هذا القول وإنجازه، حيث يتسم هذا النوع من الاستفهام في قوة وقعته في النفس، وفي كونه أكثر أنواع الاستفهام الزاماً، كما أنّ التقرير بالاستفهام المنفي يحمل المتلقي على الاقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده، فيكون تأثيره أقوى وأبلغ⁽⁴⁶⁾، لهذا استعمل وائل الجابريّ هذه البنية الكلامية لإفادة التقرير والإثبات، بما أراد، فهو يعرف الكون، ويسعى إلى مثالية في التعامل الحزبيّ والإنسانيّ، ولا يوجد للعنف ذكر في قاموسه سوى حالات الدفاع عن النفس، في حين يسعى كلّ من يعرفهم أو يلتقي بهم إلى توظيف العنف أو الهجوم لتحقيق اهداف ثورية، فكّل الاخلاقيات التي يسعى إليها الجابريّ وآخرون لم تحقق خطوة اتجاه المجد المنشود، وبهذا حقق التوجيه الاستفهامي للطرف الأول: (ألم تستعمل العنف؟) أنجاز فعل كلامي مباشر يفيد الاثبات، واستعمال الثاني للاستفهام (ألم تقولي أذهب إلى صومعتك؟) فعلاً كلامياً غير مباشر خرج من الاستفهام إلى التقرير والتنكير.

ومن الأمثلة الأخرى أيضاً:

- والتغريب بالصبيان؟

- مالكم وذلك؟ هل انتم أولياء أمور كهنة، محاكم تفتيش، تحصي أنفاس الناس، أنتم ضحايا، ومضطهدون من قبل السلطة، فلماذا تتحولون إلى محاكم؟ ... بالنسبة لي .. أنا مسؤول عن أي عمل أقوم به، وما أرتضيه ارتضيه واتحمل نتاجه.

- أذن تتحمل نتاجه؟ سوف ترى⁽⁴⁷⁾

تعدّ تقنية أسلوب الاستفهام في الخطاب تقنية خاصة تُعتمَدُ من أجل توليد عدد كبير من المعارف؛ لزيادة الفائدة في الخبر؛ لأجل المتلقي. ففي هذا الخطاب اعتمد المتخاطبين عليها في توليد بنى كلامية، وقد نجحوا في إنتاج فعل كلامي توجيهي مباشر، دلّ عليه الملفوظ (الاستفهام)، الذي خرج إلى دلالات متعددة، كالاتبات والتقرير في: (والتغريب بالصبيان..) وهو استفهام نغمي. وكذلك دلالة التوبيخ والتهمك المستنتجة من الخطاب في: (مالكم وذلك؟ هل انتم أولياء أمور كهنة)، (حسين) المنسلخ من الحزب، الراض له، والمحارب من جهتين، (الحكومة، وحزبه المنتمي له سلفاً)، لا يرى ضرورة من العيش بمثالية كاذبة بعد ما ذاق كل وسائل التعذيب الجسدية والنفسية، فيعلن الانتماء لنفسه، لمملكته، لوطن، يكون هو الحاكم فيه، وبهذا ينجز فعلاً كلامياً آخر مباشراً منجزاً بقوة حرفية، دلّ عليه الملفوظ، أفادت الأخبار: (أنا مسؤول عن أي عمل أقوم به..).

واللافت للنظر أن الاستفهام فعل توجيهي طلبي، لكننا في هذه: (لماذا تتحولون .. أقوم به) نستشعر حضور الاصناف: (التوجيهية والتعبيرية والإعلامية) حاضرات كلها في الفعل بصيغ مباشرة أو غير مباشرة.

ويدخل النداء أيضاً ضمن الأفعال التوجيهية بوصفه أحد الأساليب المؤثرة في استمالة المتلقي؛ لينجز فعلاً ما⁽⁴⁸⁾، وقد ورد كثيراً في الخطاب الروائي. من ذلك: "أيتها الرفيقات أن التمادي في الوضعية هذه لا يدل على أي حرص من قبلكن إزاء الحركة، وبالطبع فإن العقوبة يمكن تقديرها جيداً"⁽⁴⁹⁾، وكذلك قوله: "أيها الرفاق قبل كل شيء ينبغي لنا أن ننظم انفسنا، ونسيطر على موقع الانطلاق، فنحن لا نستطيع أن نتظاهر بصورة ناجحة فيما إذ لم تكن نقطة البداية حسنة"⁽⁵⁰⁾، جاءت الأفعال الكلامية التوجيهية مصدرة بأداة النداء المحذوفة (أيها) التي تسبق المنادى المخصوص بالألف واللام⁽⁵¹⁾ في: (يا أيها الرفيقات، يا أيها الرفاق) من متكلم واحد هو بابل، وجمهور ينتمي إلى حزب محدد، وقد خصصت هذه الصيغة دون غيرها من الصيغ في الخطاب، إشارة إلى ثقل الموضوع وخطورته، والعواقب المترتبة على عدم الانتباه إليها، فاستخدام هذه الأداة لتنزيل المنادى (الرفاق والرفيقات) منزلة البعيد، وإنهم ساهون غافلون. فبابل يركز في جانب مهم في الحزب بجميع فئاته، وهو دقة التنظيم، وقد عبر عن مقصده عبر فعل كلامي توجيهي مباشر هو النداء الذي يستدعي تأثيراً واضحاً في المتلقي؛ لأنه لا يؤتي به لمجرد الانتباه والاصغاء حسب؛ بل يؤتي به لتنفيذ فعل انجازي ما من طريقه، لهذا قد انجز الفعل الكلامي دلالة النصيح والتنبيه⁽⁵²⁾.

وما تجدر الإشارة إليه يوجد اختلاف سياق الخطاب الندائي بحسب الجنس، فالأول وهو موجه للرفيقات كان طابع الإهمال واضحاً ماثلاً أمام المتكلم، فلوح بالعقوبة في حين أن الخطاب الآخر الموجه للرفاق فيه سبق للأحداث من أجل السيطرة على الموقف، ونجاح المهمة، لكن اتفقت هذه الخطابات في عظم القضية.

وقد ينجز الفعل الكلامي أيضاً بقوة انجازية مباشرة دلالات متعددة عبر صيغ النداء، من ذلك: "يا أيها الملثحي .. يا وكر الأيبالسة"⁽⁵³⁾، فعل كلامي توجيهي منجز بقوة حرفية مباشرة أفادت دلالة التوبيخ والتحقير، وجاءت أداة النداء (يا) هنا دون غيرها؛ لأن المنادى رأس لمركب اضافي⁽⁵⁴⁾، وتستخدم هذه الأداة في أصلها لنداء البعيد كما ذكر الزمخشري، وقلة استعماله في القريب⁽⁵⁵⁾ وهذا ما نقله أبو حيان عن سيبويه، أنه ذكر عن العرب أن الهمزة للقريب وما سواها للبعيد⁽⁵⁶⁾، أما الرضي؛ فيساوي فيها بين نداء القريب والبعيد⁽⁵⁷⁾، أما وجه الدلالة في استعماله للقريب، فيتضح من سعة الاستعمال، وخصوصية المعاني، حيث ذكر البيانيون أن ذلك إما أن يكون مجازاً مرسلًا وإما استعارة تصريحية أو مكنية، فهذه الوجوه تُظهر البنية العميقة من وراء استعمال (يا) للقريب⁽⁵⁸⁾.

وكذلك: "أنها الأوامر أيها الرفيق بابل"⁽⁵⁹⁾، فعل توجيهي انجز بقوتين، مباشرة دلت عليه الدلالة الحرفية المتمثلة بالنداء، وقوة مستلزمة هي التهديد، التي تمثلت بخروج النداء إلى دلالة الأمر الذي يقتضي إلى التزام المتلقي بما وجه إليه.

يلحظ على الأمثلة الواردة سلفاً أن تحقيقها وانجازه نابغ عن علاقة سلطوية بين طرفي الخطاب التي تشكل عاملاً مهماً في إنجاح هذه البنية التوجيهية، فلو كانت السلطة غير موجودة لدى أطراف الخطاب، لانتفت الحاجة إلى التوجيه؛ لأن الخطاب يعجز عن انجاز فعل توجيهي ناجح، فضلاً عن توجيهه استعمال في اتجاه واحد، هو المتلقي الحاضر، أو ما يعرف بـ(المرسل إليه المعايين)⁽⁶⁰⁾ لحظة إنتاج الخطاب، أو التلفظ به.

ثالثاً/ الالتزاميات (الوعديات):

أفعال تُعبر عن التزام المتكلم بعمل شيء ما في المستقبل⁽⁶¹⁾, وعبر جورج يول عن هذا الصنف الكلامي بـ(الملزومات) التي تعبر عما ينويه المتكلم من نذور وتعهدات وتهديدات⁽⁶²⁾, فيدخل في مجالها الوعد والوعد, والاهتمام والتصميم⁽⁶³⁾, ويكون اتجاه المطابقة فيه من العالم إلى الكلمات, وشرط الاخلاص هو القصد, وشرط المحتوى القضي يتسم بإنجاز المتكلم وعداً في المستقبل⁽⁶⁴⁾.

وتشترك الالتزاميات مع التوجيهيات في مبدأ المطابقة, لكن ما منع سيرل من دمجها في مجال واحد أمران, الأول, هو اختلافهما من حيث الهدف, وذلك؛ لأنّ الالتزاميات ترمي إلى إلزام المتكلم بفعل شيء ما دون أن يحاول بالضرورة التأثير في غيره, لكي ينجز أمراً ما, أما التوجيهيات؛ فيرمي المتكلم إلى محاولة التأثير في المتلقي؛ ليفعل شيئاً ما, وليس بالضرورة إلزامه بذلك, والأمر الآخر, فيتمثل في أن الفاعل في الالتزاميات هو المتكلم, وفي التوجيهيات هو المتلقي, أو من يقع على عاتقه أداء الفعل⁽⁶⁵⁾.

للبنية الالتزامية في الخطاب الروائي توارد زاجر على لسان الشخصيات, من ذلك خطاب الرفيق ابي ثائر لاجتماع الحزب: "ولكننا سوف نهض أساليبهم كما تعودنا في سلوكنا إزاء الاعداء! وصمت الكادر القيادي لثوانٍ, كان فيها الحضور صامتين كالاطفال المتعلقين بحبّ رمز كبير لديهم"⁽⁶⁶⁾, (سوف نهض أساليبهم) فعل كلامي التزامي منجز بقوتين, الأولى حرفية مباشرة أفادت الاخبار, أي اخبار المتلقين بعدم رضوخهم للأعداء, والأخرى مستلزمة أفادت الوعد, وبهذا حمل المتكلم نفسه والأخرين, ومسؤولية الالتزام مستقبلاً لغمد أية حركة تقوم ضد التنظيم, مستعملاً التسويف(سوف) التي تدخل على الفعل المضارع, وتفيد عمل شيء في المستقبل⁽⁶⁷⁾, وكثير استعمالها في الوعد كما جاء في القرآن الكريم: (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا) النساء/30, وقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا) النساء/56.

والجدير بالملاحظة أنّ المتكلم هنا استعمل الفعل المضارع (نهض) الدال على الجماعة, وبذا وقعت الالتزامية على الجماعة, وذلك بوصف المتكلم قائداً للجماعة, فضلمهم على فعل شيء في المستقبل, مثلما حمل نفسه ذلك, وكأنه تكلم بضمير الجمع(نحن) الذي يدلّ على حضور الآخر حتى لو كان غائباً عينياً, ليحقق التضامن بينه وبين المرسل إليه⁽⁶⁸⁾.

ومن الأمثلة الأخرى: "أجاب بابل بالنيابة عنهم

- لسنا بحاجة لرؤية أحد.. أننا نريد حريتنا ولا شيء سوى ذلك .
 - أحرص أنت.. سوف يعلم السيد المدير بأمرك ..ويريك العذاب.
 - حسنا ليفعل ما يشاء سيدك – المهم أن تخيره- أننا لا نغادر المكان إلا أحراراً سوية.
 - صرخ هؤلاء الكفرة المارقون تصوروا أنهم ضد الدين...ينكرون كل شيء السماء, والإبء, وعلم الحكومة.. يا لرخص.. سوف أخذ موافقة الحكومة بأبادتهم..نعم لا شيء غير الابادة, منصفاً مع هؤلاء.. سوف اجعلهم يعضون أيديهم من الندم, أو يقبلون حذائي"⁽⁶⁹⁾.
- في هذا الخطاب أفعال كلامية متعددة من ذلك:

- (أننا نريد حريتنا) فعل كلامي إخباري منجز بقوة مباشرة, وهي إرادة الحرية.
- (سوف يعلم السيد المدير بأمرك , ويريك العذاب) فعل إخباري مباشر خرج إلى معانٍ متعددة, كالزام غير مباشر الذي أفصحت عنه بنيته الحرفية(سوف يعلم بدلاً من (سوف أعلمه) الزام هنا واقع على المتكلم لا على المدير, والتهديد المستوحى من المؤشرات اللغوية كاستخدامه(سوف), والفعل(يريك) الذي يرد لإبراز مدى يقينه وتأكده من كلامه, وإبراز حضور ذاته فيه, فضلاً عن دعوة المخاطب بدوره إلى تصديق هذا الكلام, فهذه الأفعال إذ ترد في الخطاب, فهي توجهه توجيه إثبات, بفضل ما تحقّقه فيه من يقين واعتقاد جازم بمحتواه القضي⁽⁷⁰⁾.
- (سوف أخذ موافقة بأبادتهم) فعل كلامي مباشر الزامي منجز بقوة حرفية متمثلة في (سوف أخذ) يفيد الوعد, وقد ذكر الزمخشري في القرآن الكريم أنّ ما بعدها واقع لا محالة, وإن تأخر⁽⁷¹⁾.
- كلّ هذه الأفعال الكلامية ذات القوى الإنجازية المباشرة, وغير المباشرة استعملت للتأثير في السجاء(المتلقين) لحثهم على التراجع, والخضوع لإدارة السجن ونظام الحكم, لذا تجد لغة المتكلم تبدأ بالتنبيه, فالتحذير, فالوعد.
- ومن الأمثلة أيضاً: "هل تزورنا مرة أخرى؟ لقد كان يوسف يعدنا في كل مرة إنك ستأتي معاه.. ولم نتشرف بذلك..
- أعدك بأنني سأزورك مع يوسف كلما تسنى لي ذلك"⁽⁷²⁾.

تسأل أم يوسف عن زيارة مقبلة لطبيب ابنها، ليجيب بوعد مباشر باستعماله الملفوظ (أعدك) الذي يلزمه بتنفيذ ما وعد به، والفعل القضيويّ يتمثل في إنجاز فعل الوعد بوساطة الدلالة الحرفية، حيث لا يشير الاستعمال اللغويّ إلى إبراز منطوق لغويّ ما؛ بل إنجاز يشير إلى حدث اجتماعيّ معين في الوقت نفسه⁽⁷³⁾.

وللمؤشرات الأخرى أثر بالغ في تأكيد الزامية الخطاب، كـ(بأنني) المؤكدة والمضافة إلى ياء المخاطبة، والسين في(سأزورك) التي تفيد تنفيذ الوعد بالمستقبل القريب، وايضاً مؤكداً آخر المعية في (مع يوسف) التي تفيد اشراك الآخر في الحكم، وكذلك: (كلما تسنى لي ذلك) وهو تعدد الزاميّ بتعدد الزيارات، فالطبيب انبهر من جمال أم يوسف الريفيّ وافصح عن هذه في: "لم اتصور ان الرداة تصل بشاب إلى هذا الحد.. شاب لديه ام لاتزال في وسط العمر جميلة ومطلقة"⁽⁷⁴⁾. وهو سبب لقيامه بوعدها ليوثق العلاقة بينهما، وبهذا أعطت هذه المؤكدات زخماً للقوة الإنجازية، وضاعفت نية الاخلاص والصدق في الخطاب.

رابعاً/ التعبيرات:

أفعال كلامية تعنى بالتعبير عن مشاعر المتكلم في حالات الرضا والسخط والفرح والحزن، والنجاح والفشل، وغير ذلك من طبائع الإنسان الوجدانية، وليس من اللازم أن تقتصر هذه الأفعال على ما هو خاص في المتكلم من الأحداث؛ بل تتعداها إلى ما يحدث للمشاركين في الفعل، وتنعكس آثاره النفسية والشعورية على المتكلم⁽⁷⁵⁾، وينبغي أن يكون التعبير حقيقياً خاصاً بحالة نفسية محددة في الواقع، والشرط المعد لهذا الصنف هو تحقيق المحتوى القضيويّ سلفاً، إذ إن المتكلم يعبر عن حالته النفسية اتجاه الواقعة المفروض تحقيقه⁽⁷⁶⁾.

وتتعدم في هذا الصنف الكلاميّ المطابقة، فالمتكلم بانجازه الفعل التعبيريّ لا يحاول أن يؤثر في العالم؛ ليمائل الكلمات، ولا الكلمات لتمائل العالم، فالمطلوب هو تحقق الاخلاص في التعبير عن القضية⁽⁷⁷⁾.

ويمكن تقسيم التعبيرات في ضوء المجالات التي تعنى بها على نمطين⁽⁷⁸⁾ - أحدهما:

التعبيرات العامة (تعبيرات اجتماعية) وهي التي تتصل بوجدان المتكلم؛ لكنها تقتضي غالباً مشاركة من المتلقي. ويلحظ على أفعال هذا المجال أن السمة الغالبة فيها هي التفات المتكلم إلى حال المتلقي، وكون هذا المتلقي مشاركاً أساسياً في الموقف التداولي، أي إن المتكلم على الرغم من أنه يعبر عن حالته النفسية ومشاعره؛ فإنه يشرك المتلقي في الخطاب؛ بل يتوجه إليه بهذه المشاعر التي منها الشكر والاعتذار⁽⁷⁹⁾.

- الآخر: فيمكن تسميته بـ(التعبيرات النفسية) التي تخصّ وجدان المتكلم، وتعبّر عن حالته النفسية، ومشاعره الآتية، ولا تقتضي بالضرورة مشاركة من المتلقي.

وبهذا يستوعب هذا الصنف الكلاميّ أفعالاً تجسد السلوكيات النفسية والاجتماعية، كالشكر، والتحية، والاعتذار، والخوف، والتحسر⁽⁸⁰⁾.

ومن مواطن الخطاب الروائيّ التي يتمثل فيها الفعل الكلاميّ التعبيريّ قوله: "مرحبا بابل.."

- أهلا

- جئت لأعتذر منك

- عم؟

- اشياء كثيرة، والاعتذار موقف جميل، وبإمكان المرء بواسطته اصلاح خطئه.."⁽⁸¹⁾.

خطاب بين (أحمد) و(بابل) يحوي أفعالاً تعبيرية أنجزت بصورة مباشرة عبر ملفوظاتها الصريحة (أهلا) الدالة على التحية، و(جئت لأعتذر) الدالة على الاعتذار، وتتنمي هذه الأفعال إلى صنف الأفعال التعبيرية الاجتماعية التي تحكم التعامل الإنسانيّ بين المتخاطبين. حيث يعدّ إبداع العلاقات الاجتماعية من الاهداف النفعية للاستعمال اللغويّ؛ فكثيراً ما تتبلور علاقات الناس من خلال انجازهم لأفعالهم اللغوية، إذ يتقاربون ويتباعدون؛ ولذلك يلجأ الانسان إلى الاعتذار كما في النصّ، عندما يقترف خطأ يثير مشاعر سيئة عند الآخرين، إذ لا يجد لخطاب الاعتذار وسيلة أفضل من انجازه عبر استعمال اللغة، من أجل محو تلك الخطايا، وتصفية النفوس، فبالاعتذار تعود علاقة المتخاطبين إلى ما كانت عليه سلفاً، ويعيدون الاعتبار لذواتهم ويحتفظون بصورتهم الحسنة⁽⁸²⁾، ويقتضي لنجاحه الصدق والاخلاص، فإذا انعدمت هذه الشروط فشل التواصل بين المتخاطبين، وهذا ما اتضح في حوارهما، فر(أحمد) يتبجح بأدائه وانجازه لتمرير خطئه، ودعواه الانتقامية ضد بابل، المدرك تماماً لحقيقته، وولائه الزائف، لذلك نجد تأثيره في المتلقي(بابل) غير متحقق.

ومن الأفعال التعبيرية أيضًا (الخوف) الذي جاء في مواطن متعددة من الخطاب الروائي، يعبر عن الحالة النفسية للمتخاطبين مثال ذلك: "أخاف الناس... نعم أخاف من عيون الرصد، أخاف من محاكمة العقل البشري وهو يشير إلى حريتي.." (83)، فالخوف حالة من الاضطراب الحاد الذي يهز الفرد هزًا شديدًا، فيفقد القدرة على التفكير، والسيطرة على النفس، فتستدعي هذه المظاهر الانفعالية من المتكلم الخائف التعبير والتنفيس عن مشاعره (84)، وهذا ما تجسد في حوار وائل الجابري الذي ترجم حالته النفسية بانجاز فعل كلامي تعبيرى صريح هو (الخوف) من كل شيء، الخوف من الجوايسيس المنتشرة آنذاك، التي تحصي تحركات المناضلين، وكذلك الخوف من محاسبة العقل الباطن لتصرفاته وسلوكه.

ومن الأمثلة أيضًا: "أَنْ تَقْتَل جاسوسًا كبيرًا من طراز مدير المدرسة مثلًا. هذا هو العمل الي يستحق الفخر. ثم أنها لمسألة نفسية جدًا أن يعيش أحدنا لذة قتل جاسوس حقير _ أف ها أنك ترمينا بتفاهات مضحكة، يا الضجر.." (85)، يحتوي هذا الخطاب على فعل كلامي مركب، فبداية ينجز الخطاب فعلًا اخباريًا عن الفرق في عملية القتل، ومتى يكون القتل مهمًا، وذا جدوى، حين يكون المقتول ذا أهمية اجتماعية، ومكانة مرموقة، ليجيب أحد الرفاق بفعل كلامي تعبيرى (اف يا الضجر)، وهذه الأفعال تنتمي إلى صنف التعبيرات النفسية التي تعبر عن الضيق وعدم الراحة (86)، وقد أنجزها المتكلم بصورة مباشرة بفعل ملفوظ الانفعال حسب تعبير بلانتان (87)، ليلقي أثره في نفس المتلقي، ويوقفه عن حديثه، وقد تحقق ذلك حين أطرق غفور في الصمت: "وأطرق غفور الأعمى صامتًا" (88). فهنا تم التعبير عن الانفعال بذكر ما نجم عنه من آثار نفسية وسلوكية وهو فعل الصمت.

ومن الأمثلة أيضًا: "لقد كانت شديدة النزق أحيانًا.. ترغب مرة في أن تستحوذ على شيء.. فإذا ما حصلت عليه فإن أول ما تفعل هو أن تكسره بماذا تعطل ذلك؟"

- قد يكون الضجر.. الضجر الوجودي.. الناجم.. عن أفكار متصارعة.. أفكار أساسية غير متفكة.. فلا هي تتألف في الذهن ولا هي تدخل حلبة الصراع" (89).

ينجز المتحاوران في هذا الخطاب فعلين كلاميين بصورة مباشرة، الأول كان توجيهيًا يُراد به الاستفهام حول قضية منى، في حين ينجز الآخر بنية كلامية تعبيرية بنحو مباشر، وذلك باستعمال الفاظ صريحة تدل عن هذا الصنف التعبيري النفسي، ك(الضجر) ومحاولته ربطه بالأفكار التي تقف في المنتصف فلا تحسم أمرها في الذوبان في الذهن والتصالح مع، ولا هي تدخل في مباراة من أجل الفوز أو الخسارة، كل هذه الأفكار تسبب حالة نفسية كئيبة؛ لأنه يغدو سجينًا لهذه الأفكار والتصورات.

خامسًا، الإعلانيات (الإيقاعات):

وهي الأفعال التي يكون إيقاع الفعل فيها مقارنًا للفظه في الوجود، فأنت توقع بالقول فعلًا، وتنماز هذه الأفعال من غيرها في أدائها الناجح الذي يركز على مطابقة مضمونها القضوي للعالم الخارجي، أي محاولة التقريب بين مضمون القضية المعبر بها، وبين الواقع المعبر عنه (90)، وهي من الأفعال التي تنشأ عن مجرد التصريح بها لإحداث تغيير في الوضع القائم، أي إن القول بأمر ما هو إحداث لذلك الأمر، مثلًا: أنت مفصول من المدرسة) ترتب على هذا الأمر طرد الطالب من المدرسة (91)، ويشترط لنجاح أفعال الإعلانيات وجود عرف غير لغوي، فهذه الأفعال تحتاج إلى مؤسسة خارج اللغة، أي نسق من القواعد التنظيمية يُضاف إلى نسق القواعد اللسانية، وتتمثل هذه المؤسسات بالشريعة الإسلامية، والكنيسة، والدولة والدستور، ويفهم من ذلك أن هذه الأفعال لا ينحصر الإنجاز فيها على فئة من الناس دون غيرهم، فكل شخص يمكن أن ينجز فعلًا اعلانيًا (92).

وتقسم الإنجازات الإعلانية على مجالات فرعية ثلاثة، هي: ما يرتبط بالعقود والعهود الذي يضم مجموعة من الأفعال الإنجازية في العربية عقدت لها كتب الفقه وأصوله أبوابًا عامة وفرعية مشهورة، أهمها: البيع والمعاملات والنكاح، وما يندرج داخلها من موضوعات (93)، وما يرتبط بالتصرف، وهي أفعال وسمت بهذا الاسم؛ لأن إنجازها الناجح ينشأ عنه تصرف أو تنفيذ عمل، وقد ينشأ عنه الكف عن التصرف، أي عدم تنفيذ عمل معين، أو إجراء معين، ويقسم هذا المجال على قسمين، أيضًا هما الإجازة والمنع.

يضم مجال الإجازة الأفعال الإنجازية التي تدل على الإجازة والسماح للمتلقى أن يقوم بأداء الفعل الذي نطق به المتكلم، فيعدّ النطق به إجازة للمتلقى الذي تمنحه الحيثية التي تخوله للقيام بأداء أي فعل كان، ومن أفعاله: أفعال الإنز، في حين يضم مجال المنع الأفعال الإنجازية التي تدل على منع التصرف، أو عدم السماح للمتلقى أن يقوم بالإنجاز، ومن أفعاله: التحريم (94).

المجال الفرعي الثالث مجال أفعال الأحكام والقرارات، وقد أطلقت عليه هذه التسمية؛ لأنه يتصل بالأحكام والتصريحات التي يصدرها المتكلم - على وفق السلطة غير اللغوية أو العرفية التي يستند إليها - تُجاه المتلقي؛ حيث تعدّ أفعال هذا المجال أحكامًا وقرارات يتم تغيير الواقع بمجرد التلفظ بها، والجامع بين أفعال هذا المجال هو خضوعها لمسؤولية المتكلم الذي يكون مسؤولًا عنها مباشرة، وكاملة كأفعال الشهادة المتفرعة من هذا المجال (95).

وقد تبلورت أكثر الأفعال الإعلانية في الخطاب الروائي عند عزيز السيد جاسم حول المجال الأخير المختص بالأحكام والقرارات، من ذلك: " هل كذبت عليهم؟ نعم فليس هناك أنصار للمنظمة الجديدة... أنا وائل الجابري... أشعلت الحرائق بنفسني، وصدرت البيان بنفسني.. أليس الواحد مائة من فضل الحق واليقين والعزم الذي لا يلين" (96) في هذا الخطاب تجمعت بنية كلامية اعلامية كبرى تمثلت في استعمال الراوي على لسان شخصيته (وائل): (أنا وائل الجابري)، (أشعلت الحرائق بنفسني)، و (أصدرت البيان بنفسني) أفعال كلامية اعلانية مباشرة انجزت عبر محتواها الحرفي المتمثل بضمير الرفع المنفصل (أنا)، وياء المتكلم (بنفسني) التي تحيل إلى قوة المتكلم وسلطته على القيام بمثل هذا الأمر، فضلاً عن تطريز كلامه بقول جلال الدين الرومي:

تطول قامتي من قامتك وأكون أنا الواحد مائة من عشقك (97)

وذلك ليعطي عمله الشرعية والقبول، فقيامه بإشعال الحرائق، وإصدار بيان لتبني تلك القضية يفصح عن قوة اقتضائية، تتمثل بتمسك أعضاء المنظمة، وتحفيزهم على العمل والاستمرار، فمعرفة الشخص أنه مهم، ومحط أنظار الجميع يزيد من انتاجه، فوائل نجح في التأثير، وجلب الانتباه، وهذا ما تحقق فور سماعهم بهذا النبأ:

– عفواً.. أبأمازن.. عفواً.. أنك الآن تذهلنا... هل لدينا انصار؟
شخصت الأنصار نحوي:

– نعم.. لدينا أنصار.. أنصار أقوياء.. أن تنظيمنا ينمو قوياً" (98)

ففي حوارهم دهشة، واستغراب تمثل في التكرار المستمر للفظة (عفواً) التي هي لفظة تنتمي إلى الأفعال الكلامية التعبيرية الاجتماعية، وكذلك تكرار لفظة (الأنصار) المحتوى القضوي (المحور) الذي يدور حوله الفعل الكلامي لتأكيد، والتنبيه عليه.

ومن الأفعال الإعلانية (البراءة): " وإذا كان عدد المعتقلين كبيراً جداً. فإن الصحف الصفراء التي هي ملأى بالبراءات السياسية قد حققت ربحاً وبيعاً وفيراً. فلم تكف أجهزة الدولة الامنية باستحصال البراءة السياسية من المعتقل السياسي بالاكراه، وحفظ ورقة البراءة في مقدمة أوراق الإضبارة السرية، بل أخذت تنهج أسلوباً جديداً هو البراءة المعلنة، والمنشورة في صحف مشبوهة، معدة لهذا الغرض" (99)

يبندئ وائل الجابري حوارهم بفعل كلامي اخباري عن ماهية الأنظمة، وعملها تجاه المعتقلين، فجاء الفعل الكلامي الإعلاني بهيأة الاخبار بصورة غير مباشرة، وهي التبرئة من كل انتماء سياسي أو قومي، وهذا ما تمثل بفضل القوة الحرفية للفعل الكلامي، في حين دلت القوة الاقتصادية على ما تتبعه الدولة من سلطة قمعية تجاه المعتقل بغية اذلاله، والسيطرة عليه جسدياً، ونفسياً.

وقد وظّف عزيز السيد جاسم لذلك أسلوب التهكم، فأطلق على الأماكن التي تعدّ بها صيغ البراءة بـ(مطابخ الدولة) وفيها يوقع المعتقل على براءته من نفسه، ومن وطنه، ومن أي انتماء سياسي حاضراً ومستقبلاً، وبهذا تكون هذه الورقة تجريباً له من إنسانيته، وحرية، وكيانه.

ومن الأفعال الإعلانية أيضاً المنتمية لأفعال الحكم: " عندما حكم عليّ بالأفراج كنت وسط فوج من المحكومين كان الشخص القريب مني ضعيفاً بانساً، أشيب الرأس، يثير الألم، حكمت عليه المحكمة بالسجن عشر سنوات" (100) فعل كلامي اعلاني منجز بقوة مباشرة عبر قوته الحرفية المتمثلة بنطق أفعال الحكم الصريحة (حكم عليّ بالأفراج)، و (حكمت عليه بالسجن عشر سنوات)، وهي أفعال تأثيرية أثرت في واقع الآخر وغيرته، ويلحظ على الخطاب في المؤسسة القضائية (المحكمة) حسب دراسة قام بها هاريس لدراسة طرائق التوجيه في المحكمة اعتمادها على أسلوب الاستفهام للسيطرة على الشهود والمتهمين، حيث يمارس المستجوب السلطة عبر السيطرة على تتابع الاسئلة بدلاً من الاستطرادات، وهو ما يرسخ بقوة سلطة المستجوب، وتحتاج معظم الاسئلة إلى اجوبة محددة بصيغتي نعم أو لا (101)، وهذا ما حفلت به المحاكم بنحو خاص في العراق، والعالم بنحو عام، وحياناً كثيرة يجهل المتهم تهمة ويحكم عليه بنحو مباشر عبر ملفوظات كلامية اعلانية أو إيقاعية كما حدث مع الرجل الأشيب، وائل الجابري.

ومن الأفعال الاعلانية أيضاً: " وتزداد النعمة الجماهيرية وتمتد كالنار المقدسة، ونوري السعيد يخطب بثقة سخيفة ذاكراً (دار السيد مأمونة) السيد هذا الملك البيدق الذي ينظر لموت الآخرين ليتم تسليته، ومعه الرجل الذي تغزو وجهه المساحيق، عبد الإله، والتعلب نوري السعيد يهدد: دار السيد مأمونة" (102)

خطاب اعلاني بصيغة الاخبار، وذلك؛ لأنّ الرواية مكتوبة بأسلوب الراوي الخارجي الذي يسرد أحداثاً تعود إلى حقبة زمنية مهمة من تاريخ العراق، وحكوماته بغية تعريفها للمتلقين، وضمن هذا الاخبار جاء الفعل الكلامي في شعار (دار السيد مأمونة) فعل اعلاني أنجز بفعل قوته الحرفية، وذلك للتأثير في الناس واستمالتهم بسلطة (السيد) ومكانته الذي ينتهي نسبه إلى الرسول (صلى الله عليه وآله) وذريته الطاهرة، وهي مكانة مقدسة لديهم، لاستعفافهم

لغمد الثورة المقررة للإطاحة بالنظام السعودي؛ ولكن هذا الاستعطاف والاستمالة لم يجد نفعاً لوقف الجماهير الثائرة ضد الظلم و السياسية القمعية والفساد آنذاك.

وأيضاً ما نجده في قول يوسف اليعقوبي لأحدى عشيقاته: " **إني أقدم أختي زوجة لهذا الغول زوجك, بعد أول لحظة من الطلاق**"⁽⁴⁰³⁾ من فعل اعلاني منجز بقوة مباشرة متمثلة باستعماله مؤشرات لغوية كـ (إنّ) المؤكدة, لتثبيت ما يقول, وذلك ليؤثر في المتلقي (عشيقتة) ويكسب رضاها وثقتها.

يلحظ ممّا تقدّم ذكره سلفاً أنّ الأفعال الكلامية تتنوع بتنوع السياقات الذي ترد فيه, لتؤدي أغراضاً متعددة, عبر أساليب اللغة المعروفة الداخلة ضمن التقسيمات الخمسة, حيث تنجز مقاصد المتخاطبين بصورة حرفية أو غير حرفية؛ لتحقق البعد التأثيري المطلوب من الفعل الكلامي, وما تجدر الإشارة إليه أن كلّ النصوص يمكن قراءتها قراءة حرفية بالاعتماد على المؤشرات اللغوية؛ ولكن لا يتحقق ذلك في البعد غير الحرفي الذي تساعده قرائن داخلية وخارجية على الوصول إلى معناه الخفي, الذي يساعد أيضاً على توليد مقاصد جديدة, تثري النص, وتزيد من إنتاجيته.

- 1- ينظر: التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي), د. مسعود صحراوي, دار الطليعة, بيروت, ط1, تموز 2005م, ص/40.
- 2 - التداولية عند العلماء العرب, ص/10.
- 3 - المقاربة التداولية, فرانسوا أرمينكو, ترجمة: سعيد علوش, المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع, ط1, 1987م, ص/60-61.
- 4 - ينظر: التداولية عند العرب, ص/ 11.
- 5 - المكتبة في الليل, ألبرتو مانغويل, ترجمة: أحمد م أحمد, دار الساقى, كتاب منشور على شبكة الانترنت, ص/82.
- 6- ينظر: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر, 1. محمود أحمد نحلة, مكتبة الآداب: القاهرة, ط1, 2011م, ص/42.
- 7- ينظر: قاموس الموسوعي للتداولية, جاك موشر, أن ريبول, ترجمة مجموعة من الاساتذة والباحثين من الجامعات التونسية, بإشراف عز الدين المجنوب, منشورات دار سيناترا- المركز الوطني للترجمة, تونس, 2010م, ج1/22.
- 8- ينظر: التداولية والحجاج مداخل ونصوص (صابر حباشة), صفحات للدراسات والنشر, دمشق, ط1, 2008م, ص/ 97.
- 9 - ينظر: الخطاب القصصي القرآني, (دراسة أسلوبية تداولية), نور الدين خيار (رسالة ماجستير), الجمهورية الجزائرية, 2004م, ص/ 206.
- 10- ينظر: المصدر نفسه, ص/ 206.
- 11- ينظر: نظرية الأفعال الكلامية بين الفلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب, طالب اليد هاشم الطبطبائي, مطبوعات جامعة الكويت, الكويت, 1994م, ص/10-11, أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر, ص/47, تجليات الفعل الكلامي عند جلال الدين القزويني, ذيب بلخير مجلة مقاليد, ع5, 2013م, ص/ 54, التداولية (منهج لساني وإستراتيجية لتحليل الخطاب), التداولية (منهج لساني وإستراتيجية لتحليل الخطاب), إعداد: سعد بولنوار, (مقال) منشور على شبكة الانترنت.
- 12 - ينظر: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر, ص/ 48.
- 13 - تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية, عمر بلخير, منشورات الاختلاف, الجزائر, ط1, 2003م, ص/ 159-158, الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة), دراسة تداولية, محمد منور (أطروحة دكتوراه), الجمهورية الجزائرية, 2014م, ص/ 8.
- 14 - ينظر: أفعال الكلام في قصة كليم الرحمن موسى عليه السلام, اتسام بن خراف, مجلة كلية الآداب واللغات, جانفي, 2013م, ص/346.
- 15 - ينظر: التداولية من أوستن إلى غوفمان, فيليب بلانشيه, ترجمة: صابر الحباشة, دار الحوار للنشر والتوزيع, سوريا, ط1, 2007م, ص/68, أفعال الكلام في قصة كليم الرحمن موسى عليه السلام (بحث), ص/346.
- 16 - ينظر: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر, ص/81, في البراجماتية (الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة), ص/61.
- 17 - ينظر: الأبعاد التداولية في نهج البلاغة, (أطروحة دكتوراه), ص/ 23.
- 18 - ينظر: التحليل اللغوي للنص (مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج), ص/ 138, الأبعاد التداولية في نهج البلاغة, (أطروحة دكتوراه), ص/24.
- 19 - ينظر: الأبعاد التداولية في نهج البلاغة, سري خلف سمير ديوان السعيد (أطروحة دكتوراه), كلية التربية/ الجامعة المستنصرية, 2016م, ص/ 24.
- 20 - ينظر: في البراجماتية (الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة), ص/ 61.
- 21 - ينظر: التداولية اليوم علم جديد في التواصل, أن روبول و جاك موشر, ترجمة: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني, مراجعة: لطيف زيتوني, دار الطليعة, لبنان, ط1, 2003م, ص/ 35, في البراجماتية (الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة), ص/ 61.

- 22 - ينظر: الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، ص/ 30، في البرجماتية (الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة)، ص/205.
- 23 - ينظر: تداوليات القصد، إدريس مقبول، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، المجلد 28، 2014 م ص/ 1212.
- 24 - المفتون، عزيز السيد جاسم، (رواية)، 1987م، ص/188-189.
- 25 - ينظر: إشكالية المصطلح النقدي (الخطاب والنص)، 11. إشكالية المصطلح النقدي (الخطاب والنص) د. عبد الله إبراهيم، مجلة آفاق عربية، السنة الثانية عشرة، ع3، 1983م، ص/58.
- 26 - المفتون، ص/ 88.
- 27 - العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)، جون سيرل، ترجمة: سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، منشورات الاختلاف - الجزائر، المركز الثقافي العربي-المغرب، ط1، (1427هـ-2006م)، ص/ 217.
- 28 - المناضل، ص/ 14-15.
- 29 - ينظر: التداولية، جورج يول، ترجمة: د. قصي العنابي، دار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010م، ص/ 90.
- 30 - ينظر: الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، نادية رمضان النجار، مؤسسة حورس النولية، الإسكندرية، ط1، 2013م، ص/ 49، الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، ص/ 31.
- 31 - ينظر: الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (اطروحة دكتوراه)، ص/ 171.
- 32 - ينظر: في البرجماتية (الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة)، ص/ 216.
- 33 - الزهر الشقي، عزيز السيد جاسم، (رواية)، جامعة الاميرة نورة بنت عبدالرحمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988م، ص/ 264.
- 34 - المفتون، ص/ 41.
- 35 - ينظر: الأفعال الكلامية في القرآن، (اطروحة دكتوراه)، ص/108.
- 36 - ينظر: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، اليمنى يحيى بن حمزة العلوي (ت749هـ)، مطبعة المقتطف، مصر، ط1، د.ت. ج3/281-282، دروس في البلاغة العربية (نحو رؤية جديدة)، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت صفاقس، ط2، 1982م، ص/105. مفهوم الأمر عند البلاغيين القدامى دراسة وصفية تحليلية، أ. فريد بوعامة، المركز الجامعي النعمة، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، ع2، 2017م، ص/242.
- 37 - ينظر: أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي (تنظير وتطبيق على السور المكية)، مثنى كاظم صادق، منشورات الضفاف، 2015م، ص/ 144.
- 38 - ينظر: أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، ص/144.
- 39 - ينظر: دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، أحمد المتوكل، دار الثقافة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1986م، ص/ 174.
- 40 - الزهر الشقي، ص/ 197.
- 41 - ينظر: خصائص الأسلوب في الشوقيات، محمد هادي الطرابلسي، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1981م، ص/ 358.
- 42 - ينظر: الحجاج في الشعر العربي بنيتة واسلوبه، د. سامية الدريدي، عالم الكتب الحدي، إربد، الأردن، ط1، 2010م، ص/ 168.
- 43 - المناضل، ص/ 182.
- 44 - ينظر: إستراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، دار الكتب الوطنية بنغازي - ليبيا، ط1، 2004م، ص/ 353.
- 45 - الزهر الشقي، ص/ 250.
- 46 - ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت761هـ)، تح: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط3، ص/ 26.
- 47 - المناضل، ص/ 126.
- 48 - استراتيجيات الخطاب، ص/ 360.
- 49 - المناضل، ص/ 27.
- 50 - المصدر نفسه، ص/ 49.
- 51 - ينظر: الوظائف التداولية في اللغة العربية، أحمد المتوكل، نشر وتوزيع دار الثقافة، ط1، 1985م، ص/ 167.
- 52 - ينظر: أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، ص/ 151.
- 53 - الزهر الشقي، ص/ 15.
- 54 - ينظر: الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص/ 168.

- 55 - ينظر: المفصل في صنعة الإعراب، 1. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، تج: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال - بيروت، ط1، 1993م، ص/ 413.
- 56 - ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الاندلسي، ترجمة: رجب عثمان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1418هـ، ج4/ 2179.
- 57 - ينظر: شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجباني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت 672هـ)، تج: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ج3/ 1289.
- 58 - ينظر: مجازات النداء وحقيقته وأغراضهما في الخطاب القرآني، ظافر بن غرمان العمري، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، 6ع، ذو الحجة 1429هـ، ص/ 169.
- 59 - المناضل، ص/ 48.
- 60 - ينظر: استراتيجيات الخطاب، ص/ 323، الخطاب والسلطة، توين فان دايك، ترجمة: غيداء العلي، مراجعة وتقديم: عماد عبد اللطيف، ط1، 2014م، ص/ 96.
- 61 - ينظر: في البراجماتية (الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة)، ص/ 211.
- 62 - ينظر: التداولية، جورج يول، ص/ 90.
- 63 - ينظر: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، صلاح إسماعيل عبد الحق، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1993م، ص/ 234.
- 64 - ينظر: نظرية الأفعال الكلامية، بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، ص/ 30، الخطاب اللساني العربي هندسة التواصل الاضماري من التجريد إلى التوليد (طبيعة المعنى المضمرة)، د. بنعيسى عسو أزابيط، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2012م، ج2/ 210.
- 65 - ينظر: في البراجماتية (الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة)، ص/ 212.
- 66 - المناضل، ص/ 40.
- 67 - ينظر: الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت 316هـ)، تج: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ج1/ 39.
- 68 - ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص/ 18.
- 69 - المناضل، ص/ 84.
- 70 - ينظر: حجاجية الأسلوب في الخطابة السياسية لدى الإمام علي رضي الله عنه، د. الزاني كمال، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2004م، ص/ 225.
- 71 - ينظر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط3، ج4/ 767.
- 72 - المفتون، ص/ 119.
- 73 - ينظر: علم النص (مدخل متداخل الاختصاصات)، أ. فان دايك، ترجمة: سعيد حسن بحيري، مصر، ط2، 2005م، ص/ 118.
- 74 - المفتون، ص/ 77.
- 75 - ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص/ 108.
- 76 - ينظر: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، ص/ 92.
- 77 - ينظر: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص/ 234.
- 78 - ينظر: في البراجماتية (الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة)، ص/ 214.
- 79 - ينظر: في البراجماتية (الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة)، ص/ 214.
- 80 - ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص/ 108.
- 81 - المناضل، ص/ 117.
- 82 - ينظر: استراتيجيات الخطاب، ص/ 25-26.
- 83 - الزهر الشقي، ص/ 222.
- 84 - ينظر: الانفعال الإبداعي ومرونة الأنا لدى الإمام زين العابدين عليه السلام (دراسة تحليلية)، د. حليم صخيل العنكوشي، مديرية تربية الديوانية، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد 20، ع1، 2017م، ص/ 624.
- 85 - المناضل، ص/ 23.
- 86 - ينظر: جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت 321هـ)، تج: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط1، 1987م، ج1/ 58.
- 87 - من الخطابة إلى تحليل الخطاب (مفاهيم خطابية من منظور جديد)، حاتم عبيد، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2018م، ص/ 129.

- 88 - المناضل، عزيز السيد جاسم، (رواية)، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1972م، ص/ 23.
89 - الزهر الشقي، ص/351.
90 - ينظر: أفاق جديدة في البحث اللغوي العربي، ص/ 102.
91 - ينظر: في البراجماتية (الافعال الإنجازية في العربية المعاصرة)، ص/ 208.
92 - ينظر: المصدر نفسه، ص/ 208.
93 - ينظر: التداولية عند العلماء العرب، ص/ 123، في البراجماتية (الافعال الانجازية في العربية المعاصر)، ص/ 211.
94 - ينظر: في البراجماتية (الافعال الإنجازية في العربية المعاصرة)، ص/ 211.
95 - ينظر: المصدر نفسه، ص/ 211.
96 - الزهر الشقي، ص/ 350.
97 - الزهر الشقي، ص/ 350.
98 - المصدر نفسه، ص/ 350.
99 - الزهر الشقي، ص/ 121.
100 - المصدر نفسه، ص/ 81.
101 - ينظر: الخطاب والسلطة، ص/ 120-121.
102 - المناضل، ص/ 205.
103 - المفتون، ص/ 54.